تماما مع تلك المصالح كما يراها رجال السياسة الاميركيون . (سوف نعود الى هذه النقطة) .

لذلك يجب ان لا نفاجأ حين نرى تباينا كبيرا بين التصريحات الرسمية الاميركية حول الحياد وادانة الدولة التي تعتدي على غيرها في الشرق الاوسط ، من جهة ، والسياسة المنحازة كليا لجانب واحد من جهة أخرى ، مما يجعل تلك التصريحات خالية من أي معنى . ومن الواضح ان برنامج المساعدات الاميركية ليس سوى أداة تستخدم لفرض الضغوط على البلدان التي تحصل على هذه المساعدات . وقد لجأت ادارة جونسون الى تقديم مساعدة للجمهورية العربية المتحدة في محاولة للتأثير على سياستها المستقلة. وحين تصدت الجمهورية المتحدة للولايات المتحدة انقطعت تلك المساعدة ثم توقفت نهائيا في حزيران ١٩٦٦ . وفي المقابل لم يوجه أي ضغط لاسرائيل ، ولكن الذي كان يحدث هو العكس تماما(٢) .

ولقد اتضح هذا التناقض بين تصريحات الحكومة الاميركية وسياساتها المنحـــازة ، بشكل صارخ أثناء حرب حزيران ١٩٦٧ وبعدها .

في الخطاب الذي القاه الرئيس عبد الناصر (٩ حزيران) واعلن فيه استقالته ، ذكر صراحة انه تلقى تهديدا من الولايات المتحدة . « رسالة من الرئيس الاميركي ، لندون جونسون ، سلمت الى سفيرنا في واشنطن يوم ٢٦ أيار تطلب الينا ضبط النفس والا نكون البادئين باطلاق النار والا فاننا سوف نتحمل نتائج خطيرة »(٣) . ولما كان الاسطول السادس يقف قريبا من الشواطىء وهو في حـــالة الاستعداد الكامل ، فان « النتائج الخطيرة » كانت تعني شيئا واحدا وهو التدخل الاميركي المباشر الذي يتم باسم وقف اطلاق النار وانهاء القتال ، اما الهدف الوحيد لمثل ذلـــك التدخل فهو التأكيد على ان اسرائيل لا يمكن أن تترك لوحدها حتى ولو أدى ذلك الى مجابهة أوسع مع الروس . يقول شارلز بوست انه على الرغم من ان بعض المعاهدات والتزامات الولايات المتحدة بشأنها « قد أصبحت من عدة وجوه قديمة وبحاجة الى مراجعة سريعة » فان الولايات المتحدة لن تتردد في مجابهة اي هجوم اذا طلبت ذلك هذه الدول مثل اليابان واستراليا ونيوزيلندا واسرائيل(٤) .

كان الرئيس عبد الناصر يتعرض لضغط متزايد من الدولتين الكبريين لكي يحافظ على انضباط النفس . فبعد ساعات قليلة من استلام الرسالة الاميركية ، وفي الليلة ذاتها « طلب السفير السوفياتي مقابلتي بصفة عاجلة في الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل وابلغني بطلب من الحكومة السوفياتية الا نكون البادئين باطلاق النار »(٥) . ولا بد ان تكون الحكومة السوفياتية ، بعد أن أكدت للولايات المتحدة أن الرئيس عبدالناصر لن يبدأ اطلاق النار ، قد تلقت تأكيدات مماثلة فيما يتعلق بانضباط الاسرائيليين . في الثالث من حزيران « غادر يوست القاهرة بعد أن أعطى تأكيدات بأن اسرائيل لن تهاجم طالما ظل النشاط الدبلوماسي قائما »(٦) . ولكن بعد ذلك بيومين فقط وجهت اسرائيل ضربتها . فهل عمد الاسرائيليون الى ابقاء الولايات المتحدة جاهلة بنواياهم ، أم كان هناك نوع من التواطؤ بين الطرفين ؟

كذلك فان قيام الاميركيين بتحذير مصر من « النتائج الخطيرة » اذا كانت المبادرة بأي عمل ، قد جعل المرء يعتقد بأنهم يفعلون ذلك بدافع من التزام أدبـــي وأخلاقي نحو : ١ ــ احترامهم لتأكيداتهم بفرض وقف فوري لاطلاق النار ، أو : ٢ ــ الوقوف الى جانب الاتحاد السوفياتي بادانة الهجوم وطلب الانسحاب الفوري وغير المشروط .

غير ان الولايات المتحدة لم تكن مستعدة لمثل ذلك . فحين تقدم المندوب الهندي في الامم المتحدة يوم الخامس من حزيران باقتراح يدعو الى وقف اطلاق النار فورا والعودة